



جوهرة

النقيب الأسود



علاء الدين طعيمة



دار الندوة

خالد بن عجيبة



- ❖ سلسلة ملهبة بالآلهة والتشويق
- ❖ أغرب الرحلان والمفارقان
- ❖ تجمع بينه اناعة والمعرفة
- ❖ لا غنى عنها في الرحلا
- والمواصلان

النقبة الأسود

يا ربى .. يا إلهى .. ما
الذى يحدث فى هذه
المغامرة .. ميمو .. قل لى ..
منذ رأيتك وأنا فى إنبهار
وعجب .. كل ما تقوله
عجيب وغريب .. لكن هذا
الأمر الأخير لا أستطيع
تصديقه .. أيعقل أن يعود
المرء بالزمن للوراء؟

تطلب من الدار العربية للتوزيع
٢. ش منشأ - محرم بك - الإسكندرية
ت: ٢٩٠٧٩٩٨ - ت/فاكس: ٥٩٠١٦٩٥
التوزيع بالمملكة العربية السعودية
دار العليا للنشر والتوزيع
الرياض: ٤٦٢٨٧٩٢ - جدة: ٦٦٩٦٥٧٢
/ الدمام: ٨٣٢٢٨٧٣

سلسلة

مغامرات عجيبة جداً ..

35

جوهرة

الثقب الأسود

حقوق الطبع محفوظة للناسر
الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

رقم الإيداع القانونى
٢٠٠٠ / ١٤١٦٢

الترقيم الدولى : 977-253-262-x

تحذير
لا يجوز تحويل هذه المغامرات إلى عمل سينمائى أو تليفزيونى أو إذاعى
أو مسرحى أو شرائط فيديو أو C.D إلا بالاتفاق والتعاقد مع الناسر .

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع
المركز الرئيسى : ٢ ش منشا - محرم بك - الاسكندرية
٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ - فاكس ٥٩٠١٦٩٥

جوهرة الثقب الأسود

تأليف / علاء الدين طعيمة

رسوم / يسري حسن
الإشراف العام / أحمد خالد شكري

دار الدعوة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جلس مؤمن بجانب أمه وهى مداومة على عملها الذى تتقوت منه.. تصنع من الغاب القديم الأصفر اللون.. أشياء يحتاجها الناس فى بيوتهم.. مثل السلال وأوعية لحفظ الخبز وصناديق لتربية الدجاج.. وكانت تصنع أشكالاً جميلة من الغاب.. وكلما صنعت منها شيئاً أهدته للأحباء والزبائن الطيبين.

وكان مؤمن مع ذلك يساعدها فى عملها كلما جاءت فرصة لذلك.. وفى هذه المغامرة التى نحن بصدددها.. فإن الوقت الذى قضاه مع أمه كان طويلاً.. فلم يستدل بعد على الجهة التى ستكون فيها مغامرته الجديدة.. كان كل يوم يذهب إلى المستنقع القريب وبالسكين الكبير يقطع الغاب ثم يحزمه ويحضره لأمه ويجلس ليعاونها فى عملها..

- مالذى أخرك هذه المرة يامؤمن عن مغامراتك؟
- لا أعرف يا أمى.. كلمات التاج غير واضحة.. لأفهم منها شيئاً
- استعن بالله.
- ونعم بالله يا أمى..
- أتذكر مغامراتك السابقة التى تأخرت عند بدايتها.
- أذكرها يا أمى.. بالأمس كنت قليل الصبر.. لكن الآن تعلمت والحمد لله..
- تعلمت أن كل شئ بأوان.. ولكل أجل كتاب.
- لا إله إلا الله.. الحمد لله يا ولدى.
- أمى.. هل أنت فى حاجة إلى مزيد من الغاب.
- أعتقد ذلك.. اسمع.. هناك المستنقع البعيد.. ستجد الغاب

فيه أشد وأقوى.. اذهب إليه والله معك.

- السمع والطاعة يا أمى.

وقام مؤمن يحمل سكينه والحبال الرفيعة وتوجه لا يمل عقله عن التفكير فى المغامرة الجديدة.

كان المستنقع الذى يقصده بعيدا ويستلزم أن يعبر منطقة جافة تخلو من الناس ولا تأوى غير الحشرات والهوام والأعشاب الجافة ذات الرائحة المميزة. وكان مما يميز مؤمن أنه إذا ذهب فى مشوار بعيد استغل الزمن الذى ينقص من عمره فى ذكر الله.. فكان يحب أن يذكر الله بعبارات سبع.. لأنه كان يحب الرقم سبعة. وهى سبحان الله.. والحمد لله.. واستغفر الله.. ولا إله إلا الله.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.. والله أكبر.. وصلى الله على سيدنا محمد.

وهكذا فقد أخذ يرطب لسانه بذكر الله على النحو الذى ذكرناه.. وقلبه أيضا كان مشغولاً بالتدبر.. لذا فقد كان يمشى فى الدنيا.. يعبر الصحراء الصغيرة إلى المستنقع بالجسد فقط.. أما الروح فكانت فى رحاب الله.. وفجأة لمحت عيناه شيئاً غريباً لمع فى السماء ثم اختفى.. فتعجب أن يكون ذلك من رضاء الله عنه أو من حركة نزاحم الملائكة على مكانه ليسمعوا الذكر.. لم يلق بالاً، بل سار يكمل طريقه على ما هو فيه.. وبعد خطوات قليلة تكرر الأمر مرة أخرى ولمع شئ فى السماء.. ولكن فى هذه المرة كان له صوت خاطف كصورته. وهنا توقف مؤمن عن السير.. ووقف يقلب بصره فى السماء عسى أن يعرف كنه الشئ الذى أثاره وأخذه عن متعته ولكنه لم يعد يراه.. فقد

اختفى كما ظهر فى لحظات.. فعاد يسير وهو مازال يدقق النظر فى السماء عسى أن يعرف تفسيراً لما جرى منذ قليل وانتظر على ذلك برهة لم يتمها.. عندما شق الصمت صوت هزيع رهيب كاد أن ينضلع بمؤمن من مكانه عندما ألقاه أرضاً واندفعت لمحة كالبرق تصنع خطأ منيراً فى صفحة السماء ثم على التل العالى الذى يطل على المستنقع من الناحية الأخرى.. حدث ما يشبه الإعصار.. فهناك غمامة تدور حول نفسها كالحلزونى القوى ، قاعدته فى السماء ورأسه فى الأرض:

- ياإلهى.. ما هذا..؟

كان الحلزون يدور حول نفسه بسرعة رهيبة حتى ظن أن التل سوف ينفجر.. فقد انبعثت سحابة كبيرة من الغبار

وأخذ الصوت الرهيب ينخفض شيئاً فشيئاً وتزامن مع انقشاع الغبار وزوا السحابة الحلزونية.. ونظر مؤمن إلى أعلى التل فوجد شيئاً قد حط فوقه.. الشكل لا يعدو أكثر من طبقين كبيرين كفاً أحدهما فوق الآخر.. يخرج به هذا الشكل قرنان يشبهان قرنى الاستشعار فى الصرصور.. وكان يهتز مكانه اهتزازات يتمايل على أثرها كمن ألقى عُملةً على الأرض تهتز حتى تسكن.

وقف مؤمن كمن أصابه ضرب من العته.. لا يعرف ماذا يعنى ذلك الشئ الذى سقط من السماء.. طبق أخضر اللون كالزروع.. يغطى جسمه حراشيف مدرعة كالتى تغطى رقبة السلحفاة أو جلد رأس الثعبان.. تبدو عليه الصلابة والإحكام.. وساد صمت على المكان وعاد به إلى



هدوئه وبقي ذلك الشئ مكانه لا يصدر عنه أى حركة و حار
مؤمن أيقتر ب أم يبتعد؟ .. هل هذا الطبق يحمل الخير أم
الشر؟.

كان مؤمن شجاعاً شهماً .. اعتقد أن هذا الطبق قد يضر
بالبلد التى يعيش فيها .. وظن أنه وحش خرافى يتربص به ..
وكان السكين ما يزال فى يده.

أخذ يتقدم بحرص وحذر وعينه لا تترك هذا الطبق
العجيب .. صعد التل بمنتهى الهدوء والثبات والشجاعة.
كان يمد يده بالسكين تحسباً لأى مباغته محتملة.

ووقف على مقربة منه .. كان الطبق يتربع على قمة
التل .. دار حوله بحرص .. فلما رآه لا يتحرك ولا يتنفس
تشجع ودنا أكثر فأكثر .. مد نصل السكين حتى لمسه ثم

تقدم أكثر فأكثر.. لمسه بيده.. أخذ يتفحصه وهو فى قمة الدهشة والعجب حتى أصابه اليأس أن يكون لهذا الشئ مايمت للحياة بصلة:

- سبحان الله.. من أين أتى هذا الشئ؟ وماذا يمكن أن يكون بداخله؟

وفجأة سمع طرقة شديدة ورأى بابا يفتح لأعلى فى جسم الطبقة. فأصابته المفاجأة فقفز من أعلى التل.. سقط على أثرها وارتطم بالأرض.. وقبل أن يقوم من مكانه.. كان هناك مخلوق يخرج من فتحة بالطبق.. فزحف مؤمن على ظهره للخلف وأصابته رغبة شديدة فى الهرب وقام مسرعاً ليجرى ولكنه سمع المخلوق الغريب يقول:

- انتظر يا مؤمن.. انتظر..

كيف يناديه باسمه؟ .. كيف عرفه؟ وماذا يكون جنسه؟
 اصيب مؤمن بخوف أشد.. وهو يرى المخلوق العجيب
 يهبط من المركبة ويتجه نحوه ويتفحصه وتعجب أكثر
 فأكثر.. فهو لا يشبه الادميين.. عبارة عن قزم يمشى على
 رجلين. لكن رأسه أقرب ما يكون من رأس الضفدع
 وذراعيه رفعتين وفي اليد الواحدة ثلاث أصابع تشبه أيضاً
 أصابع الضفدع وإن كانت أكثر طولاً منها.. أما رجلاه
 فكانتا قصيرتين إلى حد كبير ويرتدي حذاءً يجعله يقفز
 بدلاً من أن يمشى. أما صوته فقريب من صوت إنسان
 يتكلم من تحت الماء:

- انتظر يا مؤمن.. انا لا أريد بك سوءاً.. صدق بالله عليك.
 ولما سمعه يذكر الله كف عن محاولة الهرب واحتمل

منظره المخيف وصوته المرعب. ووقف ينتظره حتى وقف
أمامه فكان مؤمن أطول منه بشكل ملحوظ:

- السلام عليكم.

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. من أنت؟ ومن أين
جئت؟

- أنا ميمو.

- ميمو؟.. اسمك ميمو؟

- نعم.. أنا لست من سكان الأرض.

- ماذا؟

- لقد أتيت إليك من كوكب آخر.

- ماذا تقول؟.. كوكب آخر؟.. يا إلهي.. ياربى.. أى

كوكب؟

- كوكب الأرض الثانى.

- ماذا؟ ماذا تقول؟ كوكب الأرض الثانى؟ هل يوجد

كوكب أرض غير كوكبنا؟!! أنا.. أنا.. أنا لأفهم أى

شئ.. ماذا تقول..؟

- هلا أتيت معى إلى مركبتى حتى أشرح لك الأمر كله.

- لا.. تكلم هنا.. لن أذهب معك إلى مكان قبل أن أفهم

وأعرف ماهى حقيقتك.

قال بصوته المحسرج الذى كأنه يأتى من الأعماق:

- لن تفهم أى شئ إلا فى المركبة.. اسمع يامؤمن.. لقد

خرجت من كوكبنا فى رحلة شاقة طويلة من أجلك.

- من أجلى أنا؟

- نعم يامؤمن.. نحن فى كوكبنا فى أمس الحاجة اليك..



وليكن فى علمك.. أننى لن أغادر كوكبكم هذا بدونك.
وعلى وعد منى أن أعيدك مرة أخرى لنفس المكان الذى
أخذتك منه.

- لا إله إلا الله.. ولكن.. ماذا تكون حاجتكم لى أنا ؟ .

- هذا ماستعرفه ونحن فى الطريق.

- الطريق؟.. لا.. بل يجب أن أخبر أمى أولاً.. سأخبرها
أننى ذاهب فى مغامرة جديدة انتظرنى هنا.. سأعود لك
بعد قليل.

واندفع مؤمن يجرى إلى أمه فأخبرها بحقيقة الأمر.. ولما
وافقت وأعطته الإذن بالذهاب وباركت مهمته الجديدة
شكرها ثم ودعها ثم انطلق وعقله لا يكاد يصدق هذه
المغامرة العجيبة.

فقد كان يجرى إلى جهة المستنقع يخشى أن يجد
 «ميمو» قد انصرف.. أو أنه كان مجرد حلم من أحلام
 اليقظة.. ولكنه لما اقترب ولمح المركبة العجيبة مازالت على
 التل شعر بالسعادة وسرى دم المغامرة يفور في عروقه:
 - مرحبا بك يا مؤمن.. كنت واثقا من أنك ستعود عاجلاً.
 - الحمد لله.. ها.. هل تخبرنى بما تنوى فعله معى بالضبط.
 - فلندخل المركبة أولاً.

وتقدم مؤمن من باب المركبة العجيبة وصعد ميمو أولاً
 ثم دعاه للدخول فدخل وأول ما فعله أن أخذ يسبح الله
 تعالى على مارآه من عجائب الدنيا فى هذه المركبة.
 فعندما دخلها رأى مالم تراه عين إنسان من قبل.. فهى
 رغم صغر حجمها إلا أن لوحاتها توفر للإنسان راحة فى

القيادة وفيها شاشات زجاجية تظهر عليها صوراً لأشياء كثيرة.. عندما شرح ميمو فوائدها أحس مؤمن بمدى عظمة الخالق الأعظم:

- لاتتعجب يا مؤمن.. لاتتعجب فإن الإنسان سيصل يوماً ما إلى مثل ذلك وأكثر.

- كلما عشت أكثر عرفت أنني جاهل وأن الله هو الواحد الأحد صاحب الفضل الأوحد.
- هذا هو ما أعجبنا فيك يا مؤمن.

- ماهو؟

- أنك لاتنسى الله أبداً.. تذكره في كل موقف.. لقد سمعناك من مكاننا وأنت دائم التسبيح والتكبير وتابعنك في كل مغامراتك.

- ماذا؟ .. سمعتموني؟ .. وتابعتم مغامراتي؟ .. ماذا تقول؟ ..

كيف عرفتم كل ذلك؟

- قلت لك سأقص عليك كل شئ في الطريق.. والآن كن على استعداد لأننا سنقلع الآن.

أمسك ميمو حزاما وربطه حول خصر مؤمن ثم أدار المركبة فأحس مؤمن بدوار شديد وأغشى عليه في الحال.
وبعد مرور وقت لا يعلمه أفاق وأحس بأن رأسه تعاني صداعاً وثقلاً شديداً:

- أين نحن؟

- مرحى.. خذ هذه الحبة.. ابتلعها على الفور سوف تزيل ماتشعر به من ألم في رأسك.

- كيف عرفت؟

- شئ طبيعي يامؤمن.. لقد فارقت الأجواء الأرضية إلى
 أجواء فضائية.. وهذه الحبة سوف تعيد إليك توازنك.
 وبعدها ابتلع مؤمن الحبة العجيبة.. أحس براحة للذيذة
 وعادت إليه قوته مرة أخرى وبدا أنه على استعداد لمعرفة
 كل مايدور له:

- قل ياميمو.. كيف تعيش فى كوكب أَرْضى مثل كوكبنا؟
 - شئ بسيط يامؤمن.. أَلَمْ تَقْرَأْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿اللَّهُ الَّذِي
 خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢].. إذن
 يامؤمن هناك السموات السبع وهناك من الأرضين سبع
 أيضاً كما أخبرنا المولى عزوجل.
 إن الإنسان سيتعب كثيراً حتى يعرف أسرار المجرة التى
 يعيش فيها.



- المجرة.. أى مجرة.

- اعلم يامؤمن أن الشمس التى جعلها الله سبب الحياة على

الأرض هى نجم واحد من مجموع نجوم هائلة تحتوى على

١٣٠ بليون نجم مثل الشمس تماماً وكل ذلك يدور فى

منظومة واحدة تسمى المجرة.. والأرض كوكب من ضمن

هذه المجرة.

- ياه.. ماهذا.. إنها معلومات غاية فى الدقة والإبهار فى

ذات الوقت.

- ليس هذا فحسب يامؤمن.. لم تسألنى سؤالاً مهماً.

- وما هو؟

- قلت لك أن مجرة واحدة تحتوى على أكثر من ١٣٠ بليون

نجم.. فلم تسألنى وتقول.. كم مجرة فى الكون؟

- ماذا؟.. هذا شيء لا يتخيله عقل.

- قل أنت اذا كانت المجرة الواحدة تحتوى على هذا العدد

الهائل .. كم يكون من المجرات فى الكون؟.

- ثلاثة؟.. أربعة.. مائة.. ألف.. مليون.

فى كل مرة كان ميمو يهز رأسه مبتسماً فلما عجز

مؤمن قال له:

- قل لى إذن كم مجرة فى الكون يا ميمو.

- فى الكون يا صاحبى ٢ بليون مجرة.

- يا إلهى.. ياربى.. هل تهزأ بى يا صاحبى.. المجرة الواحدة

بها ١٣٠ بليون نجم وفى الكون مالا يقل عن ٢ بليون

مجرة..؟.. أنا فى الحقيقة لأصدق كلامك هذا.. أنا

لأرى غير شمس واحدة وقمر واحد.

- يامؤمن .. يارجل .. هات إذا تفسيراً للآية الكريمة التي
قالها الله عز وجل وهي :

﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَهُنَّ﴾.

اندفع مؤمن يجيب مسرعاً:

- التفسير واضح يا أخى .. أن الله تعالى يأمر الناس بعدم
السجود لا للشمس ولا للقمر ولكن يسجدوا لله الواحد
الذى خلقهما.

- ماذا قلت .. لله الذى ماذا؟

- لله الذى خلقهما.

- ولكن الآية تقول ﴿لله الذى ... خلقهن﴾ خلقهن
يامؤمن .. الشمس والقمر مشئى ولكن الله قال بصيغة

الجمع المؤنث.. والجمع يدل على أنها شمس كثيرة وأقمار كثيرة أحس مؤمن بالخرج ولكنه آمن بما قاله تعالى.. ثم عاد يفكر فى كلام ميمو عن الكون ومابه من مجرات ونجوم وأعداد لا حصر لها وشعر بمدى ضآلته وكونه على كوكب لا يمثل إلا ذرة فى صحراء عظيمة فأحس بالخوف أكثر من ذى قبل:

- وأين يقع كوكبكم ياميمو؟

- يقع فى مجرة أخرى غير مجرة الأرض التى جئت منها يامؤمن.

- هلبقى الكثير على كوكبكم؟

- لا.. ليس كثيراً.. بحساب الزمن الأرضى.. فىمكن أن تقول أنه أماننا خمسين ألف سنة حتى نصل.

- ماذا.. أعد ماقلته.. هل تهذى يا صديقى؟

- ان المركبة التى تقلنا لها سرعة تقترب من سرعة الضوء
يا صديقى.. وهذا يعنى أننا سنصل فى خلال أيام.. أما
هذه الأيام بالنسبة لكم أهل الأرض قد تزيد عن الخمسين
ألف سنة.

- سرعة الضوء؟.. ياربى.. سبحانك يا مالك الملك..

- انتظر يا ميمو.. ياه.. لقد تذكرت.. هناك آية فى كتاب

الله.. يقول تعالى:

﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ
أَلْفَ سَنَةٍ﴾ {سورة المعارج: ٤}

ولما سمع ميمو هذه الآية انتفض مكانه وأخذ يضرب
رأسه فى اللوحات التى أمامه وأخذ يتقافز مكانه لا يستطيع

النطق:

- ميمو.. اهدأ يا صديقي.. ماذا بك؟.. قل لى ماذا جرى لك؟

مرت دقائق حتى عاد ميمو إلى حالته وتنفس الصعداء
ثم قال وهو يلهث:

- أنت لم تسمع أى شئ يامؤمن.. لقد ذكرت آية جديدة لم
نكن نعرفها.. ولأئننى الآن وأنت تظهر على شاشات فى
كوكبنا وهناك من يتابعونا ويسمعون كلامنا وينتظرون
قدومنا فقد سمعوا الآية.. وأثارت لديهم انفعالات
شديدة وحدث هياج وفرحة كبيرة.. انظر إلى هذه
السماعات التى أضعها على أذنى.. إنها تنقل إلى كل
شئ هناك.. لقد كدت انفجر من سماع تصفيقاتهم

وهياجهم فى رأسى.

ضحك مؤمن من تصرفات ميمو وتعجب:

- شئ عجيب ياميمو.. منذ قليل.. ذكرت لى آيات من

القرآن الكريم.. واحسست أنك على علم كامل به..

والآن تقول أنها أول مرة تسمع فيها آية.. بل وكل من هم

على كوكبكم.. ماذا يعنى ذلك؟

- فى الحقيقة يامؤمن.. أنك الآن لمست السبب الحقيقى فى

احتياجنا لك.. نحن لانعرف من القرآن سوى آيات قليلة.

- كيف ذلك ياأخى؟.. كيف تقول ذلك؟ أ يكون سهلاً

عليكم متابعة الأرض بمن عليها.. حتى أنكم تابعتم

مغامراتى كلها وراقبتم حياتى ولم تستطيعوا مراقبة كتاب

الله.. الكتاب الذى يتلى فى المساجد ليل نهار.

- إنها قضية كبيرة يامؤمن.. نحن يمكننا معرفة أشياء

كثيرة مما يدور فى كواكب أخرى مثل كوكبكم.. إلا أننا
معاقون عن القرآن بالذات إعاقة كبيرة.

- عن القرآن؟.. كيف.

- بالقرب منا كوكب آخر.. يسكنه قوم كافرون.. لا يعبدون

الله وينكرون وجوده.. ولهذا الكوكب قدرات

وإمكانات تفوق امكانياتنا كثيرا.. لذا فهم استطاعوا بما

وصلوا إليه من تقدم أن يحجبوا عنا صوت القرآن من

أرضكم وهى المصدر الوحيد لنا فى ذلك لأن على

كوكبكم ولد الرسول الأخير والنبي الخاتم محمد بن عبد

الله ﷺ.

- ياإلهى.. ولكن كيف تحصلتم على الآيات التى لديكم

الآن؟

- كانت مآسى عديدة تحدث بسبب الحصول على كتاب
الله.

فكوكبنا فى حصار شديد ومحذور على أى منا أن
ينقلت متوجهاً إليكم وإلا تعرض للهلاك بأسلحة كوكب
القروء.

- القروء؟..

- نعم فأهل هذا الكوكب يشبهون القردة إلى حد كبير وقد
سمعت وقرأت فى كتب الأجداد.. أن يهود أرضكم لما
عصوا ربهم واعتدوا على أمره بعدم الصيد من البحر يوم
السبت.. فجعلهم ومسخرهم قردة.. أعرف أنها أساطير
يامؤمن لادليل لها.. لكنى استطيع قبولها فهم قوم

يكرهون الإسلام ويقدمون كل ماوهبهم الله من نعم فى سبيل منع أى رجل من كوكبنا أن يحصل على القرآن من أرضكم.

- وماهى تلك المأسى.. وكيف خرجت أنت الآن؟

- الأمران مرتبطان يامؤمن.. فمحاولتى الآن صورة مكررة من محاولات رجال عظماء وشهداء من كوكبنا.. منهم من نجح فى الوصول لكوكبكم وأحضر الكتاب فدمروه فى رحلة العودة. ومنهم من دمروه وهو فى الطريق إلى أرضكم.. ومنهم من نجح فى الوصول والعودة لكنهم هاجموا على كوكبنا وهذا الأخير أعطانا الكتاب ولكن بعد لحظات تم تدمير كل شئ ولم يبق منه غير آيات من صفحات متفرقة.

- إذا.. أنت الآن فى خطر ياميمو.

- هذا ماكان يجب أن أخبرك به قبل اقلاعنا من كوكبكم

يامؤمن.. لكن لم يكن لدينا متسع من الوقت كما أننى

كنت على يقين بأنك لن ترفض هذه المغامرة من أجل

كتاب الله عز وجل .

ابتسم مؤمن وقال:

- يبدو أنكم درستمونى دراسة وافية.. لكن لماذا أنا

بالذات؟

- فى الحقيقة يامؤمن.. لقد كنت أنت من ضمن عشر

شخصيات رشحناهم هذه المرة.. ولكن تم اختيارك أنت

لما رأيناه منك من نشاط كبير وحب للمغامرة واستعداد

للتضحية من أجل المبدأ بالدم والروح أيضا.. فتفوقت

بذلك على غيرك.. لأن المؤمن الذى لديه من العلم عن دينه الكثير وفى ذات الوقت لا يعجزه ذلك ويقعده فى مسجد أو شارع للعبادة.. بل يستعين به فى العمل والكفاح فى الدنيا هو أفضل عندنا وعند الناس وعند الله من غيره.. والمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

- وأنا بعد كل كلامك أدعو الله تعالى أن يجعلنى عند ظنكم بى.. وأن يوفقنى لما يحبه ويرضاه.

- اسمع يا مؤمن.. خلال رحلتنا هذه يجب أن تتعلم كيف تقود هذه المركبة التى أقسم قائد الكوكب أن يعطيها هدية لك إذا نجحت فى توصيل الكتاب الذى تحفظه فى صدرك الآن إلى كوكبنا بسلام.

- ماذا.. ماذا تقول؟ هذه المركبة.. هدية لى؟ لا يمكن.. هذا شئ غير معقول.

- هذا بالإضافة إلى الجوهرة التى دائما تبحث عنها فى كل مغامرة.

- يا إلهى.. لكن.. ماذا سأفعل بهذه المركبة؟

- ستعود بها إلى الأرض يا مؤمن.. وهناك أشياء ومفاجآت أخرى إذا نجحت.. ينتظرك يا صديقى فضل كبير.. المهم أن تتعاون معنا.

- أنا يا أخى أتعاون معكم لوجه الله تعالى.. فى سبيله وحده. ليس من أجل مكافأة ولا هدية والله أعلم بما فى الصدور.

- بارك الله فىك من إنسان.. ليت كل الناس مثلك يا مؤمن.



- والآن.. أَلن تعلمنى كيف أقودها؟

- اسمع يامؤمن.. هذه المركبة.. غاية فى البساطة.. فهى

تدور باشعاع ذرى.. لاتسأل عن معناه فهو يخرج من

مفاعل دائم الحركة يغذى بعضه بعضاً.. لهذا لا تحتاج هذه

المركبة إلى وقود لآلاف السنين مادامت سليمة.. وتحتوى

على جهاز مراقبة.. انظر فى هذه الشاشة الزجاجية

البيضاء واضغط هذا الزر.. ماذا ترى؟

- أرى كوكبا أحمرأ.

- لا.. إنه ليس كوكب يا صديقى.. إنه نجم.. نجم الشمس

التي تغذى أرضكم.

- الشمس..؟ ومالها غير متوهجة ولاتنير الفضاء الأسود

الذى نغوص فى أغواره السحيقة؟

- لدينا أيضا نحن يامؤمن مايسمى بالغلاف الجوى ولديكم على الأرض مثله.. وهو المسئول عن تحويل اشعة الشمس المتوهجة إلى نور فإذا خرجنا منه وابتعدنا عن الأرض رأيت الشمس كما هي الآن قرص أحمر باهت.

- إذاً الغلاف الجوى هو المسئول عن النهار.. بل هو النهار.. إذ أنه لولا وجوده لطلعت الشمس ولظلت الأرض في ظلام.. ياإلهي.. ميمو هذا تفسير الآية الكريمة ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَاءَهَا﴾.. كان من الممكن أن تطلع الشمس ويراهما الناس ويكون النهار مع ذلك مظلماً. لولا الغلاف الجوى الذى ذكر الله أنه جعله يبصر الناس وينور لهم دنياهم.. هذا كلام طيب.. الغلاف الجوى يجلى الشمس ويجعل نورها ظاهراً للناس.

وحدث ليمو نفس ما حدث له فى المرة السابقة إلا أنه
سارع بخلع سماعتي الأذن:

وضحك مؤمن لما رآه هكذا:

- أخى مؤمن.. هلا تركت تفسيراتك لبعدها عودتنا إلى
كوكبنا.. الناس فى كوكبنا على أحر من النار لرؤيتك
يامؤمن.. هل أيضاً استمعت لى وأنا أشرح لك امكانيات
المركبة؟

- تحت أمرك.. تفضل.

- تحت الشاشة خريطة توضح لك المكان الذى تتحرك فيه
ماعليك إلا ضغط زر لاختيار أى المواقع تريد رؤيته على
الشاشة.. هذا كل شئ فى نظام التوجيه ومعرفة الاتجاه..
ثانياً السلاح المزودة به المركبة.. وهو عبارة عن مدفع.

- مدفع؟ .. ماذا يعنى؟

- إنه ماسورة حديدية ذات قدرة عالية على تحمل درجات الحرارة المصهرة.. ينطلق منه إذا شئت قذيفة تكفى لتدمير جبل شاهق الارتفاع وتحويله إلى تراب.. ولدينا معملًا نووياً أو ذرياً فى المركبة يجعلها تزود المدفع بالقذائف دون أن يكون لها آخر أو أن تنفذ.

- يا إلهى.. ما هذا؟! هل أحلم؟!

- لا يامؤمن.. أما المركبة من الداخل تحفظ الجسم من مقدار عشر قذائف من قذائفها إذا وضعوا فى قذيفة واحدة. وهذه الذراع عند تحريكها للامام تزيد سرعة الطيران وللخلف تبطئ إلى أن تقف وتهبط وإلى اليمين تتحرك يمينا إلى اليسار تتحرك لليسار.. أما عن المنحنيات

والعوائق المفاجئة والمزالق الصعبة فهناك جهاز فى المركبة يتولى توجيهها دون أدنى جهد منك. لكنك فى آخر الأمر يا صاحبي ستعطى وعداً لقائد كوكبنا بأن تخفى هذه المركبة فى مكان آمن على أرضكم وألا تستخدمها إلا فى المواقف الحرجة التى تستلزم وجود قوى مدمرة فقط..

- وماذا أيضاً يا ميمو.. أشعر.. ولا أدري لم.. أن فى صدرك كلاماً آخر عن هذه المركبة.

- هذه المركبة يا مؤمن يا ذكى يا صاحب الفراسة الدقيقة.. يمكنها أن تدور بسرعة عكسية لمدد قصيرة وقد ينتج عن ذلك أن تنتقل بها إلى زمن قديم.. لكننا حتى الآن لم نستطيع التوصل إلى جهاز يذهب بنا إلى الزمن الذى نريده.. ومع ذلك أيضاً نحن لانقدر على الذهاب فى

زمن لم يأت بعد.

تعجب مؤمن ومسك رأسه من شدة الدهشة وصاح:

- ياربى.. ياإلهى.. مالذى يحدث فى هذه المغامرة.. ميمو..

قل لى.. منذ رأيتك وأنا فى انبهار وعجب.. كل ماتقوله

عجيب وغريب.. لكن هذا الأمر الأخير لاأستطيع

تصديقه.. أيعقل أن يعود المرء بالزمن للوراء؟

- نعم.. لدينا هذا الأمر طبيعياً.. لكننا لانعجز استعماله..

لأن الرجوع لزمناك الأصلى يكون صعباً يا صديقى.

- على العموم ليس هذا مانهتم به الآن.. أخبرنى.. كيف

استخدم هذا السلاح..

- بالضغط على هذا الزر وأنت تمسك عصا القيادة بيدك

اليمنى تمسك ذراع الضرب باليد اليسرى وبهذا الزر

الأحمر.. ضغطة واحدة عليه بالإبهام كفيلة بتحطيم الهدف الذى سيكون واضحاً أمامك على الشاشة.. فإذا مر على الشاشة بهذا التقاطع المرسوم عليها فأنت فى أدق أوضاع التنشين وساعتها ستصيب الهدف بقدرة أدق مما تتخيل.

- وأين يكون مخزن المؤن والزاد؟

- لا.. نحن لا نتغذى مثلكم على أشياء حيوانية وزراعية.. نحن نتغذى على الحبوب.. مثل الحبة التى تناولتها قبل قليل.

- حبوب؟ ألا تأكلون وتشربون.

- لا.. ليس لدينا تعقيد الجهاز الهضمى مثلكم.. فلدينا فقط أجهزة امتصاص بسيطة.

- ومن أين تأتون بالحبوب؟

- انها غذاء يسقط علينا من السماء.. مثلما يسقط المطر عليكم.. ونحن نقوم بجمعه على أشكاله المختلفة والتي تزيد عن المليون نوع من أنواع مختلفة.. ولكل نوع فائدة فهناك حبوب للغذاء وأخرى للدواء وأخرى نستخدمها في الصناعة.. وأخرى لتحسين قدرات الشخص العقلية والبدنية. والبعض يستعمل في الطب والجراحة وتجميل النساء.

- أليكم أيضا نساء؟

- هاهاها.. لا يوجد مكان في هذا الكون لايقوم على ذكر وأنثى يا صاحبي.

- إذا هل هناك شيء آخر يجب أن أعلمه؟

- نعم.. يجب أن تعرف كيف تقاتل بالمركمة.

- أقاتل؟

- نعم.. بعد يوم من الآن.. سندخل المجال الجوى للمجرة..

سنخترق الفضاء المجرى وسنقابل حراس القردة بمركبات

لا تقل كفاءة عن مركبتنا.

- ولكنك قلت أن القذيفة الواحدة لا تؤثر وأن المركبة تحتاج

إلى عشر قذائف أو ما يعادلها حتى تتحطم.

- هناك شيء لم أخبرك عنه يامؤمن.

- ماهو؟

- إن القذائف النووية التي توجه ناحية المركبة تنشئ نوعاً من

الخلل في الوسط الداخلى لها يصيب جنسنا بفقدان

الانزنان للحظات وهذا مما يؤثر على كفاءتنا القتالية

والقروء أيضا نفس الشيء.. أما الإنسان فلا يتأثر بذلك لوجود المخيخ فى مؤخرة رأسه.

- المخيخ؟

- نعم.. هو جزء صغير تحت المخ وللخلف يحفظ للإنسان توازنه.. لهذا ستكون أنت يامؤمن أكبر فاعلية منى فى القتال.. إن القذيفة الواحدة كفيلة باسقاط هذه المركبة إذا فقدت توازنى.. وقد اسقط بها فى أحد الثقوب السوداء.

- وماهى الثقوب السوداء؟

- هى نجوم كبيرة عملاقة ماتت منذ ملايين السنين وتحولت إلى هوة سحيقة ذات أغوار لايعلم مداها أحد إلا الله.. والذى يذهب فى أحدها لايعود أبداً.

- ياإلهى.. سبحان الخالق الأعظم.

- عليك يا مؤمن أن تتحاشى القذائف بقدر الإمكان.

- والثقوب السوداء؟

- ستظهر لك على الخريطة فى الشاشة.. عبارة عن نقط

سوداء.. كن حريصاً ألا تمزقها وأن تدفع عدوك إليها.

- ميمو.. ألم يكن لائقاً أن أنال تدريباً على القتال قبل أن

أخوض معركة قتالية مصيرية؟

- وهذا ما أبحث عنه.

- تبحث عنه؟.. عن ماذا؟

- عن فرصة للتدريب.. أحياناً يعترضنا بعض النيازك

والشهب التى تكون منطلقة بسرعة رهيبه.. تكون فرصة

جيدة للتدريب.

- وماذا لو أصابنا واحد منهم؟

- معناه الموت المحقق.

- أياكون ذلك تدريباً ياميمو؟ ! إنها معركة أشد ضراوة.

- ولأنها أشد ضراوة تكون النجاة منها شهادة كافية بالقدرة

الفائقة على قتال القروود.

ومضت عدة ساعات ومؤمن لايفعل سوى مراقبة ميمو

أثناء قيادته:

- ميمو.

- نعم يامؤمن.

- هل.. هل يمكن أن تجعلنى أقود المركبة الآن؟

- لا مانع.. بكل سرور.

وجلس مؤمن فى مقعد ميمو وبدأ يقود المركبة فأخذت

تهتز يميناً ويساراً ولأعلى ولأسفل:

- مؤمن .. أحكم قبضتك على الذراع حتى تثبت المركبة في الاتجاه أثناء الحركة.

وبعد عدة محاولات .. استطاع مؤمن إجادة القيادة كما لو أنه يفعل ذلك منذ زمن طويل:
- أحسنت يا مؤمن.

وقبل أن يتم ميمو مدحه لمؤمن رأيا شياً يندفع نحوهما بسرعة رهيبية ويكبر ويكبر:
- مؤمن .. افسح لى .. إنها النيازك.

وقبل أن يقوم مؤمن من مكانه انقلبت المركبة عدة مرات في الفضاء .. لأنها كانت قريبة لحد كبير من هذا النيزك الأول ولولا العناية الإلهية لتفتت المركبة تماماً .. ولكنها انقلبت عدة مرات ولم يستطع ميمو أن يقوم بعمله لأنه

دخل فى حالة من انعدام التوازن:

- مؤمن.. أنا لا أستطيع الاحتفاظ باتزانى.. فلتبق على مقعد القيادة وحاول أن تنقذنا من النيازك.

اطمأن مؤمن إلى مقعده مرة أخرى.. هذا المقعد الذى يحبه دائماً.. مقعد القيادة.. وأحكم قبضته.. واحدة على عصا القيادة والأخرى على عصا المدفع الذى يطلق القذائف.. وتوالت الشهب والنيازك عليه.. كانت المسافات بينها واسعة تكفى للمروق بينها بسهولة وهى تتقدم نحوه ويغوص خلالها.. إلا أن ظهورها المفاجئ من الظلام الدامس كان كافياً للإصابة بالذعر والهلع.. المركبة تميل يميناً ويساراً تطير لأعلى ولأسفل تنحنى فى كل اتجاه.. تتلاقى الصخور المدمرة.. وهكذا فكان ذلك تدريباً نافعاً

لمؤمن على القيادة.. وكان ميمو مايزال فى تأرجحه:

- مؤمن كن حذراً.. إنها لن تنتهى الآن.

- لانتخف يا صديقى.. ألا ترى أننى أحسن التعامل معها؟

وجاء واحد عملاق كالجبل فمال مؤمن بالركبة يساراً

بسرعة ليجد واحدة أخرى فمال بها يميناً وقبل أن يعتدل

كانت كتلة جبلية عالية وعريضة.. مهما فعلت المركبة لا بد

أن تصطدم بها وصرخ ميمو:

- مؤمن.. إنها النهاية يا مؤمن إنها النهاية.. الوداع

يا مؤمن.. الوداع.

وكان ميمو مع هذا الكلام يفكر فى سبب عدم توجيهه

مؤمن المركبة فى أى جهة.. رغم أنه يعلم أنه لو فعل ذلك

فلن يغنى عنهما من الاصطدام شيئاً. واقتربت المركبة



بسرعة رهيبة والكتلة الجبلية العملاقة نهجم عليها كالوحش الكاسر.. واغشى على ميمو تماماً.. والعرق يتصبب من مؤمن وهو مكانه يشخص يبصره للأمام وفجأة أطلق مؤمن القذيفة المدمرة من مدفعه قبيل لحظة الاصطدام وأغمض عينيه وتوقع الدمار التام وسمع طرقعات متتالية ثم صمت تام مرة أخرى.. ولقد أحدثت قذيفته تحطماً تاماً للكتلة الجبلية ولقد أحسن عندما أطلقها قبيل الاصطدام حتى يتلافى أثر الشظايا المتطايرة.. ومرت المركبة بسلام من خلال الفجوة التي صنعتها القذيفة إلى الجهة الأخرى.. وأخذ من مكانه ينادى على ميمو:

- ياميمو.. يا صديقي.. استيقظ لقد نجونا.. لقد نجونا.. يا صديقي.

ولكن ميمو كان فى غيبوبة تامة :

- ميمو.. يا صديقى.. أفق فلم تمت بعد.

- وبعد فترة من الوقت ترنح ميمو لا يكاد يصدق نفسه:

- مؤمن.. أين نحن؟

- لانتخف.. لم تمت بعد وهذه ليست المقبرة.. وإنما هى
مركبتنا الحبيبة.

- لا يمكن.. مستحيل.. أين ذهبت المركبة من الجبل
الرهيب.

- هاهاها.. لقد أطلقت قديفة مدمرة صنعت فجوة فى جسم
الجبل فمررنا من خلاله.

- عظيم.. رائع.. أنت رهيب يا مؤمن.. كنت أعلم أنك قوى
عنيد.. ولكن لم أدر أن لديك كل هذه الشجاعة والإرادة

والذكاء.

- أخجلتم تواضعنا ياميمو.. والآن فلتعد إلى مقعدك.. أريد

بعض الراحة بعد المجهود الكبير..

- لا.. انتظر قليلاً - سأتناول بعض الحبوب التي تعيد إلى

جسدي قدرته وحيويته .

وبعد أن تناول ميمو حبوبه وأحس بالطاقة والنشاط..

قام فأخذ مكان مؤمن وعاد مؤمن يستريح ويستلقى على

مقعده وهو لا يرى أمامه إلا ظلاماً في ظلام.

وفي الطريق أحب مؤمن أن يزيد معلوماته عن هذا

الكون:

- صديقي ميمو.. هل هناك علاقة بين شمسنا ونهاية الكون.

- كما قلت لك يامؤمن أن الشمس تعنى حياة الأرض..

وإذا كنت تحتاج إلى معلومات عنها فخذ عندك.. الشمس يا صاحبي نجم حجمها قدر حجم الأرض أكثر من مليون مرة. وكتلة الشمس أكثر من ٢ بليون بليون بليون طن.. أى أنها قدر كتلة الأرض ٣٣٣٤٠٠ مرة. وهى تبعد عن الأرض ٩٣ مليون ميل.. وإذا الشمس انفجرت مثل أى نجم فلسوف تكون هى نهاية الحياة على الأرض تماماً.

وهنا شرد مؤمن يفكر قليلاً ثم قال:

- يقول الله تعالى فى كتابه الكريم:

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ وفى ذلك إشارة إلى نهاية الحياة وبداية القيامة. انظر كيف عرف الرسول من ربه ماسيحدث للكون فعلاً.

- مؤمن أرجوك.. أنا أضع السماعات على أذنى..

أرجوك.. ليس الآن يا مؤمن .

وبعد مرور وقت طويل أحس مؤمن بالتعب فغلبه النوم.. وتركه ميمو لينال قسطاً وافراً من النوم لعلمه أن المرحلة القادمة من الرحلة تحتاج إلى النشاط والحيوية.

وبعد أن أحس ميمو باقتراب هذه الرحلة ودنو القلق الكبير..أخذ يوقظ مؤمن:

- مؤمن.. يا صديقي.. يا مؤمن.. استيقظ.

- مرحى يا ميمو. ها.. كيف الحال؟

- الحمد لله.. مؤمن.. استعد يا مؤمن.. نحن الآن على

وشك الالتحام مع قوات الأعداء.

- كيف عرفت؟

- لقد اقتربنا من الكوكب ولا بد أن يقابلنا الحراس الآن.

وما هي إلا دقائق حتى أخذ الظلام ينقشع شيئاً فشيئاً:

- هنا يا مؤمن.. ستكون الرؤية واضحة كالنهار.. انظر يا مؤمن.. انظر هناك.

كانت هناك مجموعة من المركبات تظهر على الشاشة في سرب واحد تظهر على هيئة نقاط متراسة.

- مؤمن.. انظر هناك.. لقد أصبحنا في المواجهة.

- مارأيك يا ميمو أن تجعلني أجلس مكانك..

- انتظر يا مؤمن.. سأحاول معهم.. فإذا عجزت فخذ مكانى.

وبالفعل حاول ميمو أن يهرب منهم.. ولكنهم قبل الوصول إليه صنعوا تشكيلاً كالمصيدة بحيث لا ينفلت منهم على أى حال من الأحوال.

- لقد عملوا مصيدة ياميمو..

وفجأة انطلقت القذائف وتبادل ميمو معهم إطلاقها.. ونظر مؤمن على الشاشة إلى الثقوب السوداء.. كانت كبيرة الحجم.. وتقع على شكل مثلث ورأى المركبات وهي تتحاشى الوقوع فيها.

ولقد أبلى ميمو بلاء حسناً عندما مرق من بينهم فى مراوغة رائعة كادت أن تسبب اصطداماً بين مركبتين من الأعداء ثم تابع الفرار ولكنهم استداروا وتابعوه واحكموا القبضة حوله مرة أخرى.. كان يدور فى عشوائية فوضوية عجيبة حتى لا يتيح لهم التنشيين عليه ولكن أخيراً أصابته قذيفة ارتجت على أثرها المركبة وأحس ميمو بالدوار المفاجئ من شدة قوتها ورغم ذلك فلقد أطلق قذيفة أوقعت

بإحدى مركبات القروود فى ثقب أسود وارتمى ميمو مكانه لايدرى كيف يحفظ اتزانه واحتل مؤمن مكانه وهو يقول :
 - قال تعالى ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ حى على الجهاد..
 لا إله إلا الله.. محمد رسول الله.. الله أكبر الله أكبر .

واستدار مؤمن بالمركبة فى طريق العودة للخلف بدلاً من
 التقدم:

- ماذا تفعل يا مؤمن؟ .. يجب أن نتقدم للأمام.
 - يا صديقى .. أنا القائد الآن.. اتركنى انفذ ماأخطط له.

وعلى الفور حدثت مطاردة رهيبه عندما تبعت مؤمن
 خمس مركبات للعدو. وهو يتجه للطريق المعاكس حتى
 عاد إلى المنطقة المظلمة مرة أخرى وأصبحت الرؤية
 محدودة بحدود الضوء الذى ينبعث من المركبات واختفت

الثقوب السوداء من على الشاشة.. لكنه حفظها في ذاكرته واستطاع تحديد أماكنها وكانت خطته هي وضع أحد هذه الثقوب في ظهر مركبات العدو.

ولما وصل للظلام استدار وأخذ يراوغ حتى وصل لما يريده وأصبح العدو بينه وبين أحد الثقوب السوداء العملاقة.. وكانوا لا يستطيعون توجيه الضرب من بعيد لعدم قدرتهم على رؤيته وهو في الظلام رؤية تامة.. لذا فقد أخذوا يضربون قذائف عشوائية في كل اتجاه.. ولما كان يراهم وهم في النور بوضوح.. استطاع أن يضرب دفعة كبيرة من القذائف وهو يتجه للأمام جانبا وهو مائل بالمركبة.. فأصاب ثلاثة منها إصابة بالغة دفعت بهم إلى الثقب الأسود فلم يعد لهم وجود . وكان يتوقع أن تفر



الاثنان الآخرتان. لكن قائديها.. استدارا مرة أخرى.. وعادا نحوه ودخلوا جميعاً فى الظلام.. ودارت معركة رهبة بينهم.. فقد أصيبت مركبة مؤمن بقذائف عديدة كانت كفيلة أن يغشى على ميمو تماماً.. أما مؤمن فكان ثابتاً وكان كل هدفه أن يخل توازن مركبتى العدو.. واستطاع اصطياها بالعديد من القذائف حتى نجح فى ذلك وأخذ يجذبها نحو الثقب الأسود شيئاً فشيئاً وتركها تسقط دون أدنى جهد منه أو أى تحكم من القائدين فى الفوهة السوداء العملاقة.. وهنا أخذ يصفق بيديه فرحاً.. وترك المركبة تسير فى هدوء متقدماً للأمام:

- ميمو.. قم يا صديقى.. قم.

أفاق ميمو بصعوبة بالغة ولم يصدق للمرة الثانية أنه

على قيد الحياة:

- لاأصدق.. لاأصدق يامؤمن أنك قضيت عليهم.

- الحمد لله.. وما النصر إلا من عند الله.

- استعد يا صديقى.. فبعد قليل ستواجه سرباً آخر.

- هناك سرب آخر يامؤمن.. ثم اذا نجحنا فى التغلب عليه

سنواجه القذيفة المجهولة. وهى قذيفة تأتى من داخل

كوكب القروود لايمكن توقعها وتكون دقيقة فى

التصويب لدرجة مذهلة.

- وماذا أصددت لها ياميمو.. هه.. قل لي هل خرجت فى

عملية انتحارية؟

- هناك ثلاثة أجزاء من الثانية وعندما تكون القذيفة أقرب

مايكون.. إذا استطاع من أراد النجاة منها أن يفلت فى

هذا الوقت القصير.. فلن نصيبه. وسينجح في النجاة..

مؤمن.. هل أصابك اليأس..

- اهدأ يا ميمو.. ميمو.. ماذا هناك.. انظر..

كان سرباً آخر يأتي من الشمال الغربى.. فلم ينتظر

مؤمن اقترابها.. بل أخذ يقاذفها من بعيد.. وكلما أصاب

واحدة رآها تتعثر في الهواء ويحاول قائدها أن يتغلب على

الإنزان الذى ضاع منه.. ودارت حرب رهيبة.. مركبات

تطير هنا وهناك.. قذائف تنطلق فى اتجاهات عشوائية..

وتحول الفضاء إلى ساحة شرسية.. لم تكن لمركبة واحدة أن

تغلب على سرب كامل للمرة الثانية إلا إذا تميزت بوجود

إنسان يداخلها.. خلقه الله وأعطاه من الأجهزة ما يحتاجه

قادراً على المواجهة بكل ثبات.. وهذه الميزة قدرت لمؤمن أن

يلهو بالسرب كله وأن يدفع الكثير منهم إلى الانتحار في الثقب الأسود وكان ميمو في غاية السعادة رغم معاناته الشديدة:

- برفو مؤمن.. أنا لا أصدق نفسي.. لقد صنعت معجزة كبيرة.

- الفضل لله وحده.. ثم انك علمتني.. ولولا ذلك ما لجونا..
- نعم.. وهذا هو الفرق بيني وبين من سبقوني بهذا العمل.. كانوا يذهبون ويحضرون معهم أبطالا من الأرض.. لكنهم لم يستغلوا امكانياتهم مثلما فعلت أنا. والآن يأمؤمن.. كن حذرا.. كن على أعلى درجات الخذر.. فالقذيفة القادمة.. والحمية كقيلة بأن تصهر المركبة بمن فيها.

- اعتمد على الله ياميمو.

ظل مؤمن فى حالة تركيز شديدة على الشاشة.. ويده قابضة على ذراع التحريك.

معظهر كتلة متوهجة وعليه أن ينحرف فى اتجاه بعيد عنها قبل مرور ثلاثة أجزاء من الثانية.. إنها مخاطرة كبيرة!
- مؤمن كن على حذر.. أرجوك.

ولأول مرة فى حياته يثور مؤمن..

- أرجوك.. اتركنى.. لا تكلمنى بالمرة.. أفهمت.

كان الموقف عصيبا لدرجة لم تتحملها أعصابه.. العرق ينهمر من رأسه ويسقط على يديه.. وكان فى حالة تركيز مدمرة.. عليه أن يكون أسرع من شعاع الضوء الذى سيتجه نحوه ويدمره.

كان يلهث بصوت عالٍ وكان ميمو محبوس الأنفاس
شاخصاً ينظر للشاشة ويعلم أن الموت قاب قوسين أو أدنى.
وبدأت يد مؤمن ترتعش وكان غاضباً لحد لم يعرفه في
نفسه قبل ذلك.

وفجأة ظهرت الكتلة المتوهجة.. وكانت يد مؤمن أسرع.
لما كان يتوقعه عندما انحرف بالمركبة في لحظة خاطفة..
فأخذ ميمو يقفز كالمجنون.. صعد على كتفى مؤمن وأخذ
يقبله:

- الحمد لله.. الحمد لله.. هيه.. هيه.. هيه.. لقد نجحنا..
لقد نجحنا يا مؤمن.

ابتسم مؤمن.. وقام من مقعده :
- تعالى أيها المجنون.. تولى القيادة بدلاً منى.. أعصابى

متوترة ومرهقة..

أجله يمسو عصا القيادة وجلس على المقعد وهو يغنى..
 أما مؤمن فقد أخذ قسطاً من الراحة يلتقط الأنفاس..
 ويحمد الله مع كل شهيق وزفير أن نجاه ونجى أهل الكوكب
 من الضلال والجحيم من كتابه الحبيب .. القرآن الكريم :
 - مؤمن.. بعد ساعة سنصل إلى الكوكب.. أرجوك.. مرة..
 واحدة.. ضع السماعة على أذنك..
 ووضع مؤمن السماعة على أذنه فسمع صراخاً وهياجاً
 وأصوات أناس في فرح شديد وأدرك أن أهل الكوكب
 علموا بنجاتهم.

ولما وصلت المركبة نظر مؤمن بعد أن فتح الباب إلى
 شعب يفتش الأرض الخضراء الإحدود لها بعدد الإحدود

له وهم يتهجون بوضوله.. رأى رايات كثيرة كتب عليها اسمه.. { مرحباً مؤمن البطل } ورأى صوراً له تحملها النساء والأطفال.. ولم يتمالك نفسه عندما بكى متأثراً لما رأى كل هؤلاء يحبونه في السماء.

وحضر قائد الموكب في عربة خاصة ونزل إلى مؤمن هرولة ثم قفز إلى صدره وأخلم يقبله فاحتضته مؤمن وأمسكه كالطفل على ذراعه :

.. هاهو كتاب الله.. القرآن الكريم.. اطلب من شعبك ألا يستقبلوه بالهياج والغناء.. فإذا كان ولا بد.. فليكبروا ويهللوا.

وهنا هتف الشعب كله في صوت جهورى :

الله أكبر الله أكبر .. لا إله إلا الله .. الله

**أكبر.. الله أكبر والله الحمد.. الله أكبر كبيراً
والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً.**

ولقد نال مؤمن الجوهرة. ووضعها في جيبه بعد ذلك
وأهداه قائد الكوكب المركبة هدية له .. لكنه في مغامرة
قادمة سنعرف أنه لم يترك الكوكب إلا بعد مواجهة شرسة
مع كوكب القردة.

هذا ما سنطالعه في مغامرة جديدة من مغامرات مؤمن
العجيبة جداً.

تهلت بحمد الله